عن كونه القول بما لا ينويه القائل

﴿ حالة بلادنا ﴾

ان بلادنا الشرقية مؤلفة من عناصر مختلفة وجميعها تشتمل اما على أناس لم يزالوا الى الآن على الفطرة الاصلية واما أذكياء فهماء عقلاء قد يفوقون أعظم رجال أوروبا فطنة وفهماً ولذلك كانت هذه الانفس الذكية اماضحية للجمهور ضائعة به تعسة في معيشتها لا تجد بالحياة اللذة الادبية التي خلقت لتعيش بين المتمتعين بنعيمها واما كانت هي الحاملة الغير على اثارة نيران الفتن والقلاقل والثورات الاهلية التي تهدر بها الدماء توصلا لتعميم التنور بنور العلم والعرفان الامر الوحيد الذي بواسطته يدرك الانسان ماله من الحقوق وما عليه من الواجبات فيحظى بحكومة تكون خدمتها له مساوية لخدمته اياها مثل حكومة فرنسا مثلا التي روى حضرة الدكتور عنها بانه عند ما اراد الرجوع الى مصر ذهب الى مأمور البوسطة ليخبره بعزمه على الرحيل ويطلب منه ان يرسل كل تحرير يأتي باسمه الى مصر فاشار عليه هذا بارسال تحرير الى رئيس وزارة البوسطة هناك ففعل ثم سافر وبعد ان مضى على وجوده هنا مدة اذا بتحرير جاءه من ذلك الوزير الخطير يعلمه بانه قد «عمل باوامره» واعاد اليه تحاريره حسبما طلب فنحن هنا ربما نكتب لاحد الرجال عدة تحارير متتابعة دون ان نحظى بجواب عنها وذلك لتهامل المرسل اليه واهماله القيام بواجباته لان لا قيمة عندنا للوقت ولا للتعب من ثمن وما دمنا على هذه الحال لا تقدم لنا ولا ارتقاء لوطننا نعم ان وطننا يشتمل على افراد لكنهم قليلون ولا اتحاد يربطهم في العمل